

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1735088778

رقم التسجيل: ط2: 1735097148

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

جماليات اللغة الشعرية

في ديوان "لهات المسافات" لـ "عثمان مقيرش"

إعداد:

زهرة قادري

زينب صغيري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	باية بن مساهل
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	عثمان مقيرش
ممتحنا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	وهاب خالد

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ الموافق لـ 2021م-2022م

إهداء

إلهي..... لا يطيب الليل الا بمناجاتك..... ولا يطيب النهار الا بطاعتك..... ولا تطيب
الآخرة الا بعفوك..... ولا تطيب الجنة الا برويتك (الله جل جلاله).

الى من بلغ الرسالة وادى الامانة الى النبي الرحمة ونور العالمين (سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم) اهدي تخرجي هذا وثمره تعبي الى بهجة القلب وهبة الرب، التي تعبت لارتاح وسهرت
لأنام وحلمت لأنال الى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينيّر ليالي الى من حملتني
في بطنها وسقنتني من صدره هي: (امي الغالية) مبروكة الى من جرع الكاس فارغا ليسقينا قطرة
الحب الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة الى والدي العزيز فهو النبراس الذي يضيء لنا
الطريق ويذل لنا الصعاب الى حبيبي الغالي (ابي) عبد الله الى من حبهم يجري في عروقي
ويلهج بذكراهم فؤادي الى (اخواتي الغاليات) صباح، نسيم، سمية، شيماء، خنساء، امينة
يذكرهم القلب قبل ان يكتب القلم فحبهم يجري بعروقي.

الى من سرنا سويا نشق الطريق نحو النجاح في افلاك صداقتكم تدور فرحتي وعلى عتبات
نبلكم يقف وفائي احبكم يا أغلي (صديقاتي وزميلاتي) فاطمة لحويشي، حليلة رويني الى الوجه
المنعم بالبراءة وبمهجتها أزهرت ايامي الى (برعومة العائلة) رتاج.

الى كل الاقارب دون استثناء الى (العائلة الكبرى) قادري.

اليكم جميعا اهدي ربيع حروفي وشذا كلماتي.

(زهرة قادري)

إهداء

أولاً لك الحمد رب على كثير فضلك وجميل عطائك ووجودك الحمد لله رب العالمين.

الى التي حملتني وتعبت من أجلى وفتحت عيني على نورك والتي أخذت الحنان من بين احضانها، التي داوت جروحي وعجزتي ةاضائت بنورها كل ضلماتي التي في قلبي أنا الآن أُمي أقول لكي أنت عمودي الفقري الذي أرتكز عليه حفظك وأدام صحتكوطول العمر.

اليك يا ابي وإلى ذراعي الذي احتمي لقد حميتني بجناحك الى أن كبرت واصبحت أستطيع أن اتحمل المسؤولية في غيابك لقد دعمتني يل ابي في نجاحاتي وفي فشلي كنت دائماً معي حفظك الله لنا واطال عمرك.

إلى شموع بيتنا إخوتي يا من دعمتموني ووقفتم معي في السراء والضراء أخي أيوب وأحمد ومنير وأمين وشقيقاتي نو الهدى وأميمة.

إلى أختي التي لم تلدها أُمي التي قاسمتني الحلوة والمرّة هداية اسم على مسمى حفظك الله لي وأطال عشتنا.

إلى عمي رحمه الله لقد كنت انسانا لا تتساه الذاكرة لعملك للخير وطيبة قلبك حتى ولو مت لذلك تركت لنا ولدى الناس أثر طيباً.

إلى خالتي والتي التي هي أمي الثانية حقا أنت أم ثانية فلقد دعمتني وافرحتني وشجعتني أتمنى
أتمنى أن يرزقك الله من خيراته وأطال في عمرك.

إلى من صادفني القدر بهم وهم أجمل صدفه أصدقائي وأحبي حفظكم الله لي وأطال في
عشرتنا.



شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم:

ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه

وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين { النمل الاية 19

انواع البناء كثيرة لكن بناء العقول هو الاصعب وهي المهمة التي برعت بها استاذتي
واشهد امام الله وامام الجميع إنك قد اتممت مهمتك معنا على أكمل وجه.

وإذا وجب على الشكر بعد شكر الله عز وجل والوالدين فاني لا أجد الكلام ما اعتبر به
عن عظيم شكري وامتناني للأستاذ المشرف: عثمان مقيرش الذي لم يتوان في تنبيهي وارشادي.

حيث كانت توجيهاته البناءة مشاعل من نور، اهتدي بها وسط بحر العلم الواسع فبارك الله
فيه واطال في عمره.

كما اتقدم بالشكر الى كل اساتذة قسم اللغة العربية وكل الشكر الجزيل الى من ساهم في
مساعدتي لإنجاز هذه المذكرة لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في حياتنا الجامعية من
وقفة نعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين
بذلك جهودا كثيرة في بناء جيل الغد لتبعث للامة من جديد.



مقدمة

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا ميؤوس من مغفرته احمده سبحانه واشكره على سوايغ نعمته واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومصطفاه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره الى يوم الدين اما بعد:

تعتبر اللغة اهم وسائل التفاهم بين افراد المجتمع في جميع ميادين الحياة بدون اللغة يتغير نشاط الناس المعرفي ، ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا فأفكار الانسان تصاغ في قالب لغوي، ومن خلال اللغة تحصل الفكرة على وجودها الواقعي، وقد تطورت عبر التاريخ واكتسبت حلا عديدة ابرزها الشعر باعتباره اكثر فن جامع للثقافة والحضارة والعاطفة في تركيب واحد فالشعر الحديث حلقة متصلة مما سبقها من حلقات الشعر العربي المتوارث عبر العصور نتاج تأثير وتأثر شعرائنا المعاصرين ممن أرادوا حمل هذا الفن بما تعرض له من تغيرات سواء على مستوى الوزن والقافية والموسيقى او مستوى الشكل الخارجي للقصيدة، وشعورنا بالسرور عند رؤية منظر جميل او الاستماع الى مقطع موسيقية او تأمل لوحة فنية هذا الشعور هو الجمال الذي يشعر به الانسان فطريا، ويعتبر الدافع لإنتاج الفن وحاجة الانسان الى اشباع دوافعه العاطفية فيتذوق وينتج فنا راقيا.

حيث حظيت اللغة خاصة او بالتحديد اللغة الشعرية باهتمام كبير من قبل الشعراء العرب والعرب، القدماء والمحدثين، منذ أقدم العصور لأنها الاساس في عملية التواصل، فاللغة الشعرية هي لغة خاصة بالمبدعين سواء أكانوا قدماء او محدثين، فهي بمثابة العمود الفقري او الركيزة الاساسية التي تقوم عليها القصيدة العمودية او الحر او النثرية.

في دراسة ديوان (لهات المسافات) لـ "عثمان مقيرش" ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع ،
لما نرى فيه من جماليات توظيف اللغة اضافة الى قلة الدراسات السابقة التي تطرقت اليه الى
جانب الاشادة بالشعر العربي المعاصر.

إضافة إلى ميولنا الشخصي للنص الشعري بدل النص النثري وولوج هذا الموضوع طرقنا
الإشكال التالي:

-ما اللغة الشعرية التي اعتمد عليها الشاعر عثمان مقيرش وما جمالياتها؟

ومن اين استمد الشاعر قاموسه اللغوي؟

وقد اعتمدنا خطة للدراسة تمثلت في الآتي: فصل نظري تناولنا فيه ماعية اللغة وجمالياتها.

اما الفصل الاول الموسوم: (الجمالية والنص الشعري) والمتكون من اربعة مباحث جاء
تصميمه كالاتي:

اولا: مفهوم الجمالية

ثانيا: خصائصها وعناصرها

ثالثا: ديوان لهات المسافات.

وفصل لثاني تطبيقي تناولنا فيه جمالية اللغة في لهات المسافات لـ عثمان مقيرش.

وتوجنا البحث بخاتمة رصدنا فيها النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة:

وقد واجهتنا صعوبات من خلال الدراسة منها :

_ضيق الوقت وصعوبة الإلمام بكل عناصر الموضوع.

_قلة الدراسات السابقة التي اعتنت بهذا الموضوع.

_تقديم ضبط لمصطلح اللغة الشعرية لكثرة التعريفات بكونها اجتهادات فردية للنقاد.

اما بالنسبة للمنهج المتبع فقد اتبعنا المنهج الاسلوبي في دراستنا هذه كونه يعتمد على جماليات اللغة والتوضيف ...

اما فيما يخص اهم المصادر والمراجع التي اتكأ عليها البحث نجد: ديوان لهات المسافات لعثمان مقيرش مصدرا رئيسيا له ومراجع للدراسة نذكر منها:

_محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والبلاغية والاسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة.

_محمد علي الغولي علم الدلالة (علم المعنى) _محمد عبد الحفيظ دراسات علم الجمال _الخليل بن احمد الفراهيدي (كتاب العين) _امال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن.

وقد يسر لنا سبل هذا البحث أستاذنا الفاضل الدكتور عثمان مقيرش له منا جزيل الشكر والتقدير والاحترام، كما نشكر المولى عز وجل الذي وفقنا في هذا البحث له كامل الحمد والشكر والمنة.

المدخل

ضبط المفاهيم

ضبط المفاهيم:

لابد لي قبل ان اشرع بالحديث عن جماليات اللغة الشعرية عند الشاعر عثمان مقيرش لابد لي ان اتبين بعض الامور النظرية التي تتعلق بالشعرية كمنهج ظهر في الدراسات الادبية في العقود الاخيرة لذا فان الحديث في هذا المدخل سيقضي عن الشعرية والجمالية من حيث مفهومها وخصائصها، وعناصرها لقد جاءت الشعرية الى الادب بعد منهج ادبي اخر وهو المنهج البنيوي وهذا المنهج _اي الشعرية_ قام على اسس علمية دفعت الباحثين والنقاد الى ان يرمقهم شيء في التفاؤل في حقل الدراسات النقدية بعد الاخفاقات التي توالى منذ القرن التاسع عشر حول الوصول الى منهج علمي متكامل يستطيع من خلاله الناقد ان يقف موقفا محددًا اتجاه النصوص الادبية من ناحية علاوة على مقدرته للوصول الى اسس علمية يتحكم اليها في نظرتة النقدية لتلك النصوص الادبية التي يتشوف الى نقدها نقدا علميا¹. أ_ مفهوم اللغة الشعرية: لقد اولى النقاد والشعراء اللغة الشعرية اهتماما بالغًا سواء كان ذلك عند العرب او عند غير العرب، باعتبار ان الشعر بحد ذاته هو غاية الجمالية وجوهر متميز ولاسما لغته التي تختلف بطبعها عن اللغة العادية، فهي لغة خاصة بالشاعر الذي يختلف عن الانسان العادي في تعبيراته، هو العنصر المبدع والفعال في الشعر، يحرك النص الشعري بأفكاره وكلماته الثرية بالجمال والايحاء، وايضا اللغة هي الاخرى اهم العناصر والمشكلة للخطاب الشعري لنصل الى ان اللغة الشعرية هي لغة فنية مثيرة تتميز بطابع الفرادة والتميز والابداع وهذا ما اثبته "اودونيس" وتحدث عنه حيث قال: اقصر كلامي هذا عن النص الشعري لهذا النص خصوصية لا تكون هوية الابهاء، تتمثل في كونه عملا لغويا من جهة، وعملا جماليا من جهة ثانية، أي في كونه طريقة نوعية في استخدام اللغة وطريقة نوعية في الاستكشاف والمعرفة، أي ان النص

¹ صابر عصفور، نظريات معاصرة مكتبة الاسرة مهرجان القراءة للجميع القاهرة، مصر، (د.ت)، ص: 219-220.

الشعري عنده مبني وقائم على عنصرين اساسيين هما: الجمالية واللغوية، فالجمالية تكون في استخدام اللغة الفريدة من نوعها والتميزة التي تعطي وتضيف الى النص لمسات جمالية وابداعية تتطلب الاستكشاف والبحث والمعرفة لما هو غير واضح بالنسبة الينا او للقارئ بصورة خاصة.

أ_ مفهوم اللغة الشعرية: لقد اولى النقاد والشعراء اللغة الشعرية اهتماما بالغاً سواء كان ذلك عند العرب او عند غير العرب، باعتبار ان الشعر بحد ذاته هو غاية الجمالية وجوهر متميز ولاسما لغته التي تختلف بطبيعتها عن اللغة العادية، فهي لغة خاصة بالشاعر الذي يختلف عن الانسان العادي في تعبيراته، هو العنصر المبدع والفعال في الشعر، يحرك النص الشعري بأفكاره وكلماته الثرية بالجمال والايحاء، وايضا اللغة هي الاخرى اهم العناصر والمشكلة للخطاب الشعري لنصل الى ان اللغة الشعرية هي لغة فنية مثيرة تتميز بطابع الفرادة والتميز والابداع وهذا ما اثبته "اودونيس" وتحدث عنه حيث قال: اقصر كلامي هذا عن النص الشعري لهذا النص خصوصية لا تكون هوية الا بها، تتمثل في كونه عملاً لغوياً من جهة، وعملاً جمالياً من جهة ثانية، أي في كونه طريقة نوعية في استخدام اللغة وطريقة نوعية في الاستكشاف والمعرفة، أي ان النص الشعري عنده مبني وقائم على عنصرين اساسيين هما: الجمالية واللغوية، فالجمالية تكون في استخدام اللغة الفريدة من نوعها والتميزة التي تعطي وتضيف الى النص لمسات جمالية وابداعية تتطلب الاستكشاف والبحث والمعرفة لما هو غير واضح بالنسبة الينا او للقارئ بصورة خاصة.

الشعرية لغة: إذا عدنا بمصطلح الشعرية الى أصله اللغوي فهو الجذر الثلاثي (شعر) وسنحاول تتبع معاني اللفظة في المعاجم: وقد ورد في معجم تاج العروس للزبيدي: والشعر بالكسر، وإنما أهمله لشهرته وهو كالعالم وزنا ومعنى وقيل: هو العلم بدقائق الامور وقيل هو

الادراك بالحواس، وقال الازهري الشعر: القريض المحدود بعلامات لا يتجاوزها (ج) اشعار وشعرت لفلان أي قلت له شعرا، قال (وهو الشاعر) قال الازهري: لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم قال غيره لفطنته، فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر: الكاذب حتى سموه الادلة الكاذبة بالأداة الشعرية¹ ومن هذا فالشعرية هي العلم والفطنة، كما ورد في القاموس المحيط للفيروز ابادي "شعر" أي كنصر وكرم شعرا وشعرا علم به وفطن له وعقله وليت شعري فلانا والشعر غلب على المنظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا (ج) اشعارا وشعر: اجاده وهو شاعر من شعراء والشاعر المغلق حينئذ ومن دونه شاعر².

الشعرية اصطلاحا: تعددت الآراء حول موضوع مفهوم الشعرية والشعر.

الشعر في الاصطلاح هو: عرفه النقاد بتعريفات عديدة منها تعريف قدمه ابن جعفر في كتابه نقد الشعر وقال الشعر هو: "كلام موزون مقفى يدل على معنى"³.

فسمي الشعر بهذا الاسم لان الشاعر يفطن له غيره من معانيه وجاء في لسان او لسان العرب: "الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية"⁴ وجاء محكم التنزيل في سورة الشعراء: {والشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترا انهم في كل واد يهييمون وانهم يقولون ما لا يفعلون}⁵.
ومن مكونات الشعر العربي نجد:

¹ مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، تح: مصطفى حجازين وزارة الاعلام الكويت، (د.ط)، 1977، ص409

² الفيروز ابادي: القاموس المحيط دار المؤسسة الرسالة للطبع والنشر بيروت لبنان ط8 (2005) ص416

³ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: عبد المنعم الخفاقيين دار الكتب العلمية لبنان، د.ط، د.ت، ص25.

⁴ ابن منظور، لسان العرب ص411.

⁵ الشعراء: الآية 226/224

أولاً: القصيدة: هي المجموعة ابيات من بحري متفقة في الحرف الاخير بالفصحى وفي عدد التفعيلات (أي الاجزاء التي يتكون من البيت الشعري) واقلها ستة ابيات وقيل سبعة وما دون ذلك يسمى (قطعة).

ثانياً: القافية: هي اخر ما يعلق في الذهن من البيت الشعري او بعابرة اخرى الكلمة الاخيرة في البيت الشعري.

ثالثاً: البحر: هو النظام الايقاعي للتفعيلات المكررة بوجه شعري.

أ- ماهية الشعر: يتحدد مفهوم الشعر تبعاً لتعدد المذاهب والازمنة بل انه قد يتنوع داخل المذهب الواحد نتيجة اختلاف الشعراء فيه وتعددت تعاريف ومفاهيم الشعر عند علماء اللغة والادب وهو كلام موزون مقفى يدل على معنى، وعرفه الشريف الجرجاني بقوله: كلام مقفى موزون على سبيل القصد. وربط الجاحظ الشعر بفن التصوير في قوله: "فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج ومن التصوير ولعله متأثر في ذلك بالفكر والادب اليوناني الذي يعتبر الشعر كالرسم كما قال هوراس¹ وعرفه بن سينا ايضا "الشعر كلام مخيل مؤلف من اقوال ذوات ايقاعات مثقفة متساوية على وزنها متشابهة الحروف والخواتيم².

ب- مفهوم الجمال: تتردد لفظة (جميل) في الحياة اليومية كثيراً وهي دالة في ذلك على القدر الذي يبثه فينا الاشياء الجميلة للونها الساحر او لتناسق شكلها الممتع سواء باستحواذ على كل ما يجذب نحوه اما كون الجمال صفة نسبية فهذا راجع الى الذوق العام والخاص معاً، وقد لقي ذلك تفاوت بين بني البشر في ايجاد تعريف مانع فاختلقت الآراء وتعددت المذاهب ولكنهم متفقون جميعاً على ان الجمال هو احساس وذوق وشعور رائع.

¹ محمد حنفر، اتجاهات الشعر العربي في المغرب مذكرة الليسانس الدار البيضاء، المغرب (د.ط) 1988 ص123

² نفسه ص124

الجمال لغة: جاء معنى كلمة (جميل) في كتاب (العين) بمعنى بهاء وحسن ويقال جاملت فلانا مجاملة إذا لم تصف له المودة وما سحته بالجميل ويقال اجملت في الطلب، والجملة جماعة كل شيء بجماله من حساب وغيره واجملت له الحساب والكلام من الجملة¹ الجميل يدل على الحسن في الخلق والخلق في قاموس المحيط المجلد ككرم فهو الجميل كأمرير وغراب ورمان والجميلة والتامة الجسم من كل حيوان.

وتجمل: جماله: لم يصفه الاخاء بل ماسحه بالجميل او أحسن عشرته وجمال كان لا تفعل كذا اغراء أي إلزام ولا تفعل ذلك².

الجمال اصطلاحاً: قال الفيلسوف الالمانى ايمانويل كانط واصفا الجمال بانه هو شكل من الغائية في شيء ما يقدر ما يجري تصويره فيه بمعزل عن عرض غايته³. فالجمال عنده هو حكم مشترك وتأمل عقلي بعيد عن المنفعة الحسية، وفي هذا السياق يعرف الشاعر والفيلسوف الالمانى فريدر كتشيز الجمال في الفن بانه اللعب على اعتبار ان الطبيعة البشرية انما تتحقق على وجه الاكمل في لحظات اللعب لا في لحظات العمل⁴، فشيلىنر يرى ان الفن غير مقيد لأنه يعتبر الجمال لحظات "اللهو واللعب".

ويعتبر تعريف هيربرت ريد من اهم التعريفات التي ظهرت في الجمال والذي يستند على اساس مادى حسي مفاده (إن الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا)⁵ أي تناسب وتوافق اجزاء الاشياء الحسية، اما الفيلسوف جون ديوي فيرى الجمال هو:

¹ الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين مج 1 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 2003 ص216

² الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ج3، ص480/481

³ محمد عبد الحفيظ دراسات علم الجمال ص06

⁴ نفسه ص07

⁵ امال حليم الصراف "الجمال فلسفة وفن، دار البداية عمان، الاردن ط1، 2012 ص13/14

فعل الإدراك والتذوق للعمل الفني¹، فالجمال يكمن في التأهل العقلي الذي نشعرنا بقيمة العمل الفني، أما هيجل فاكد ان الجمال في جميع ظروف حياتنا هو ذلك الجني التي تصادفه في كل مكان²، كم تحدث الفيلسوف جورج سنتيان عن الاحساس بقوله ولكننا لا نرى في ذلك التمييز الطبيعية اللذة الجمالية بل وصفا لحديثها ودقتها ولا يقنع هذا التمييز فيما يبدو الا اولئك الذين هم دون غيرهم حساسية ازاء الجمال³ ان الاحساس بالجمال هو حكر على ذوي الاحساس المرهف ازاء الجمال الذي يؤدي الى اللذة الجمالية بحسب اعتقاد سنتيان، ومما سبق نلاحظ تعدد التعاريف حول مصطلح الجمال وهو ما يقود الى وجود الاختلاف في تحديد مفهومه ومنه فان الجمال نسبي.

¹ نفسه ص14.

² امال حليم الصراف، نفسه ص14.

³ الصادق بخوش التدايس على الجمال منشورات ANEP 2007 ص62/63.

الفصل الأول

الجمالية والنص الشعري

تمهيد:

قبل ان نعوص في حديثا عن جمالية القصيدة المعاصرة يمكننا ان نشير الى اهم التسميات التي اطلقت على الشعر المعاصر وهي شعر التفعيلة الشعر الحر، الشعر الواقعي، وكذا الشعر الجديد¹ وبناء القصيدة المعاصرة يتضافر في تشكيله الواقع والتراث الحاضر والماضي الذات والموضوع انه بناء جدلي جديد يهتم بالإنسان لا بالفرد بالقضية وليس بالموضوع كما اصبح الخيال اكثر تعقيدا والتصوير اثري رمزية والكلمة ابعد دلالة واصبحت الموسيقى اقرب الى الهمس والنجوى لان القصيدة المعاصرة (للقراءة) وليست (للخطابة او الغناء)، كما اقتربت اللغة من لغة الحياة لان القيمة الجمالية لم تعد رسالة الكلمة وانما في قدرتها الدلالية والرمزية؛ واصبحت للقصيدة المعاصرة جماليات خاصة وسمات جديدة متجددة ولم يعد لذلك المعيار نقدي جاهز للتطبيق على كل قصيدة يوما تستطيع تأكيده هنا هو ان الدرس الجمالي للشعر اصبح يركز على: ان التجربة الجمالية للشعر المعاصر نتبع من صميم طبيعة العمل الفني وليس مبادئ خارجية مفروضة² فالشعر المعاصر يصنع لنفسه جمالياته الخاصة سواء في ذلك ما تعلق بالشكل والمضمون وهو في تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر كل التأثر بحساسية العصر وذوقه ونبضه³، اما على مستوى الايقاع فأصبحت القصيدة المعاصرة لا تعتمد على وحدة الجملة الشعرية ولا على وحدة الفقرة بل اصبحت المفردة من هذه النماذج كتلة شعرية كبرى لا يتم المنتج الدلالي الا بتمامها وقد ارتبط هذا التطور في وحدة القصيدة بمستوى الشكل الكتابي حيث اصبح التنضيد الافقي والراسي كما اصبحت اشارات الفصل

¹ ينظر طه الوادي جمالية القصيدة المعاصرة القاهرة ط1 2000 ص11

² عز الدين اسماعيل الشعر العربي قضايا وظواهره الفنية والمعنوية دار المودة ط3 بيروت 1989 ص 40.

³ السعيد الورقي لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع

2005 ص40

والوصل بين التطور وعلامات الترتيم ومساحات الترتيم ومساحات الفراغ والاقواس والرموز التنصيص اصبح كل ذلك بالغ الاثر في انجاز الهيكل الاشاري للنص وبالتالي في احداث محصوله الشعري¹.

ولا بد ان نشير الى عنصر هام في القصيدة المعاصرة هو تكرار اذ بعد ظاهرة جمالية في الشعر الحر يحافظ على الهندسة الفعلية والعاطفية للعبارة وترى نازك الملائكة انه يضع في ايدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر وهو بذلك احد الاضواء اللاشعورية، وان نقول شعرا فهذا رائع اما ان يشكل هذا الشعر نسقا جماليا فهذا اروع الشعر في حد ذاته ملمح جمالي اذا ما اضيف الى شيء او وصف به شيء فانت اذا ما اردت ان تصف لوحة فنية او مقطوعة موسيقية او أي نتاج ابداعي فلن تجد ادق من كلمة شعرية لتكون الوصف القرين للجمال والروعة والابداع اذن الشعر بذاته جمالية او ملمح جمالي فما بالك ان تحاول الوصول الى جماليات الجمال او بعبارة اكثر دقة جماليات الملمح الجمالي.

اولا: تعريف الجمالية:

ان الجمال صفة ربانية سواء في كل المخلوقات (شكلا وانواعا) أي اكتشاف عناصر فنية من النص الشعري وهذا ما نجده في المعاجم والقواميس العربية من الجانب اللغوي.

لغة: الجمال في لسان العرب "باب جمل" مصدر جميل والفعل جمل أي بهاء وحسن القول ابن السيدة الجمال والحسن يكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل الجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل وجمله أي زينته².

¹ محمد فتوح احمد الحداثة الشعرية الاصول والتجليات ص86.

² ابن منظور: لسان العرب، مج01، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1977، (ج. م. ل)، ص37.

تكلف الجميل والجمال يقع على الصور والمعاني فالجمال هو حسن الافعال كامل الاوصاف والسمات ويعرفه الزمخشري في كتابه اساس البلاغة كالاتي: إذا لم يملك مالك لم يجد عليك جمالك¹، بمعنى الجمال صفة الحسن في أشكال وأخلاق.....يرى احمد مداس ان الجمال² فلاجتماع الاخبار والابلاغ فتهدف الى تحقيق الجمالي لذا يعد افلاطون اول فيلسوف يوناني يهتم بظاهرة الجمال ومصدر الجمال هو الجمال بالذات في العامل المعقول³.

كما قال عبد الفتاح امام: قد وصلنا الى عنصر هام في نظرية ستين الجمالية هو عنصر المدرك⁴ من خلال هذه التعريفات نجد ان الجمال او الجمالية في اعطاء قيمة الحسية والمعنوية للموجودات او الكائنات.

ثانيا: خصائصها وعناصرها:

تبدأ القصيدة الشعرية بالعادة بمطلع القصيدة ومن بعدها العديد ومن بعدها العديد من الابيات الشعرية التي تتكلم عن الموضوع الذي تم كتابتها من اجله كما وانه يجب التنويه انه لا بد ان تحتوي القصيدة على العديد من الابيات الشعرية ذات الطابع الموزون، وكذلك بذات القافية الى جانب احتواء القصيدة الشعرية على تلك الفكرة والمعنى المراد منها من اجل توصيله لكي يتم تسميتها بالقصيدة الشعرية، ومن عناصر الجمالية في النص الشعري نجد:

¹ الزمخشري: اساس البلاغة ج 1 تح: باسل عبود منشورات دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، (ج. م. ل)، ص48

² احمد مداس: النص وتأويل منشورات مخبر وحدة تكوين بسكرة الجزائر ط1، 2010 ص 128

³ على شناوة ال الوادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، مؤسسة دار الصادق، عمان، الاردن، ط1، 2010، ص17.

⁴ ولترت ستين: معنى الجمال نظرية في الاستيعاب، تر: امام عبد الفتاح، المجلس الاعلى للثقافة، (د.ب)، (د.ط)، 200 ص18.

_العاطفة: هي شعور يصدر من الانسان تجاه شخص او فكرة او امر فتعرف العاطفة باسمها كالحزن، او الغضب، او الخجل، او الفرح، وتصدر من انسان على؟؟؟؟ سلوك كالابتسام، او البكاء، او احمرار الوجه، فيصور الشاعر هذه العاطفة بأسلوب ادبي ويحولها الى صورة بديعة.

_الفكرة: هذا العنصر الاساسي في الشعر حيث يطرح الشاعر افكاره وبناقشها من خلال شعره ويجب ان تكون هذه الفكرة ذاتبة في شعر فيعمل القارئ عقله باستنتاجها وحال كانت الفكرة مباشرة فان ذلك يكون دليلا على انعدام فنية العمل وضعفه.

_الخيال: وفيه يخلق الشاعر معنى وصورة لم يألف الحس على تركيبها فتكون مجردة في العقل ومحفوظة في الذاكرة وقد تكون هذه الصورة معقولة فلا يحيل العقل وقوعها خارجة او غير معقولة فيترجم الشاعر المعاني الروحية المعنوية الى الواقع يمكن للعقل تخيله ولمسه.

_الاسلوب: هو يعبر عن بصمة الكاتب التي تميز اعماله الادبية حيث يعرف الاسلوب على اه الهيئة الناتجة عن التأليفات المعنوية وتظهر من خلال تصوراته المعنوية او الفاظه المستخدمة في العمل الادبي كما تتعلق بشكل النص الادبي ومضمونه من حيث لغته وتنسيق افكاره حيث يظهر الترتيب والانسجام.

_النظم: نعني به قدرة الشاعر على التوفيق بين اللفظ والمعنى وقدرته على اشتقاق وخلق الالفاظ التي تناسب المعاني ثم ترتيبها بأسلوب بلاغي متين.

_المفارقة: هي الخروج عن نظمية اللغة والتمرد على القيود والقواعد اللغوية والتراكيب الجاهزة والابتعاد عن المعجمية بحيث نكون امام اللغة الشعرية لها كثافة تحجب النظر عندها ولا تسمح باختراقها¹.

_الاختلاف: وتجلي في رصد العلاقات المتباينة في الخطاب وجعل الالفة بينهما ويتضمن هذا الاختلاف البعد عن التقليد والرتابة، فيقوم الشعر بتنظيم الالفاظ وتنسيقها فتنبعث فينا الدهشة لم تحدثه من مفارقة وانزياح فلغة الشعر قادرة على احياء ما لا تستطيع اللغة العادية التوصل اليه " فالأدب ينجح في قول مالا تستطيع اللغة العادية ان تقول ولو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية"².

_النسيج الايقاعي: يمثل النسيج الايقاعي عنصرا رئيسيا في الشعر وقد عده القدماء من اهم اركانه ويتجاوز المظهر الخارجي المتمثل في الوزن والقافية الى النسيج الايقاعي الداخلي حيث تتردد الاصوات والحروف وتتألف الكلمات فيما بينهما فيشكل الايقاع صوت الشاعر ويعبر عن افكاره وجدته وموافقته فيستدعي ذلك استخدام البحور الطويلة او القصيرة حسب الحالة النفسية³.

_الغموض: يعد الغموض من خصائص اللغة الشعرية ومن ابرز السمات وكان محل اهتمام القدماء وشبهوه ببرد الماء على الظمأ⁴، وهذا ما جعل من الشعر القديم ذا الجودة العالية، ويرى

¹ ابراهيم عبد المنعم ابراهيم، بحوث في الشعرية وتطبيقها عند المتنبي كلية؟؟؟؟ جامعة عين الشمس مكتبة الآداب، ميدان الاوبرا، القاهرة 2008 ص28.

² صلاح فضل، النظرية البناءة في النقد الادبي مكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1978 ص316.

³ مجلة مقاليد، العدد 09ديسمبر 2015، مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم والخصائص) د، احمد حاجي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

⁴ ابراهيم عبد المنعم ابراهيم، بحوث في الشعرية ص27.

جاكسون: (إن الغموض خاصة داخلية ولا تستغني عنها كل رسالة تركز على ذاتها وباختصار فإنه ملمح لازم للشعر)¹.

التصوير: لا تحقق الصورة الشعرية الا من خلال مجموعة من المكونات التي تفتح النص على تعدد القراءات والتأويل وتكمن هاته المكونات في الكناية والاستعارة، والتشبيه والمجاز وهنا يبرز ابداع الشاعر في توظيف هذه المكونات بحيث تنقل الصورة المادية او الوجدانية من طابعها المادي الى طابعها المحسوس.

الايحائية: وهي سمة من سمات اللغة الشعرية التي تسعى الى تحقيق وظيفتها والكشف عن معان جديدة ويكمن ذلك في الابتعاد عن الدلالات المعجمية فالطابع الايحائي من اهم السمات بحيث لا يمكن العثور في أي عمل ادبي على كلمة واحدة ادبية لا تهدف الى ممارسة لون من التأثير على الشعور سواء نجحت في هذه الممارسة أم لا.

خصوصية التركيب: اللغة الشعرية لغة انزياحية تخرج الالفاظ من معانيها المعجمية وتبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التميز ويرى عدنان بن ذريل ان اللغة المادية تتحول في الشعر الى لغة غريبة ويتضح ذلك من خلال ادوات الشكلية كالفافية والايقاع والتراكيب².

رابعا: ديوان لهات المسافات:

يا انا البدوي القح

جئت أفض المدينة

اوشم فوق بكارتها شجني

¹ رومان جاكسون قضايا شعرية ص51، نقلا عن المرجع نفسه ص27.

² عدنان بن ذريل، الاسلوبية بين النظرية والتطبيق منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2000، 26.

أوثق حزني

اصادر راي القبيلة

وأعلن صعلاكتي

للجميع.

هذا الديوان الذي بين ايدينا لأستاذنا الفاضل: عثمان مقيرش نجد فيه تفاوتاً وتفوقاً ابداعياً فنياً كبيراً ومميزاً، فالشعر سيد الكلام لأنه لغة الاحاسيس وفيض المشاعر والشاعر هو الذي يتحكم بزمام اللغة والمجتمع والشعر عمل فني صعب لا يأتي من هواية او هوى التباهي بلقب " شاعر " انه ككل فن عظيم، ابداع فاخر، و القصيدة برق وميض يترك فيك رعداً كثيراً، الشعر اختزال في التقاط هنيهة البرق وشاءنا عثمان مقيرش بطبيعته وله غنانا يتحلى بجميع المبادئ والقيم المثلى وبالمشاعر الوطنية الجياشة الصادقة هو مرهف الحس، واسع الخيال، عميق التفكير، عارك الحياة واختبر تجاربها وتقلباتها... وكل هذه العناصر المذكورة اضافة الى ثقافته الواسعة التي اكتسبها من خلال المطالعة المستمرة عملت على شحن طاقاته وتطوير وتوسيع افاقه الشعرية الابداعية: ان قصائد هذا الديوان على مستوى عال من الناحية الموضوعية والفكرية والتجديدية ونجد عند عثمان مقيرش الصور الشعرية الجميلة والاسلوب الرشيق الشائق المعبر والمباشر، واستعمل رموزاً مستحدثة للتوظيف الدلالي للمعاني التي يريد، وقد وفق لحد بعيد في مضمار محاولاته للتجديد والرقي الشعري، وقد راوح الشاعر في ديوانه بين القصائد العمودية وبين قصائد التفعيلة، وهذا التنوع المقصود يكشف عن تطور واضح في تجربته، وهنا يتجلى الجمال المعنوي فيما يريده من تعبير في المزوجة بين الحسي والمعنوي، ولو تأملنا

نصوص الديوان قد نلاحظ ان الشاعر يقيم علاقات جديدة بين اشياء الكون، وقد استحدث ادوات تعبيرية يستطيع تجاوز الواقع المألوف ونلمسه في هذا المقطع:

مر سرب من الحمام وغنى نحن سرب من الحمام مسافر

قلت مهلا فان قلبي معنى قلن لي ماذا تريد يا شاعر

قلت عذرا فمن تعبير جناحا فاني من هويت سوف اغامر

حلق السرب عاليا ثم ولى يا معنى الفؤاد هل ستسافر¹.

ويعالج عثمان مقيرش في اشعاره مواضيع متعددة (الوطنية _ القومية _ الوجدانية _ والغزلية... الخ).

هو يكتب بصدق وبحس عاطفي وطني جياش وهذا ما لمستته كقارئة فافهم عناصر الابداع الادبي الصدق في الاحاسيس وفي عمق التجربة وهذا كله موجود عند شاعرنا، ويتجلى بالالتزام الوطني ويكتب بصدق لشعبه الفلسطيني حيث نجده يقول في ديوانه:

غزة تنام على البحر

والبحر ينام على غزة

يا للتوأم من غزة

البحر غضوب صبار

غزة لا تحفل بالنار

¹ الديوان، ص، 37.

ومن خلال شعره فنحسه يتيقن انه حال كل انسان فلسطيني وعربي حر يغار على قضايا شعبه وامته على ارضه ووطنه وكيانه، ونجد الثقة والاعتزاز بالذفس والتغني بالمجد والسؤدد العربي وبالانتماء الفلسطيني العربي ومن قصائده الجميلة في هذا الديوان قصيدة في رثاء الشاعر محمود درويش ويقول في قصيدته:

هت يا درويش...

ها صاحبي

فانعني وانتحب

انت يا ابن الحجارة

يا ابن القيثارة

يا ابن السحب...¹

وبالنسبة لشعره الغزلي فهو متسريل بالعبارات والمفردات الجديدة وبالصور الشعرية فشاعرنا لم يكتف بالقوالب والاستعارات البلاغية التشبيهية التقليدية الجاهزة والمستهلكة التي اكل الدهر عليها بل يحفر في الصخر ويشغل موهبته وعبقريته ويختار المعاني الجميلة التي تتلاءم وتتناغم مع روح العصر ومنطلق التجديد والحدائة في المسيرة الشعرية المعاصرة، حتى اشعاره الغزلية لا يكتفي بوصف المحبوبة وبيث لواعجه وشوقه وهيامه كالشعراء التقليديين بل نجد في شعره البعد الانساني والوطني والقومي والفلسفي والنظرة الشمولية للحياة، يقول في احد قصائده الغزلية مثلاً:

¹ الديوان، ص 50.

عيناك شاطيء عاجي

هامت به الشيطان

عيناك اغنية خضرا

تزدان بالرمان

عيناك تميمة ساحرة

عيناك كالبهتات¹

ويقول ايضا:

يا امرأة تغار من ضحكتها النجوم

وينثني القمر

يا امرأة تغار من ضحكتها الشمس

وينمحي الضجر

يا امرأة تضع من اغرودتي زناتها

وتزرع الكروم من زوابعي.²

وفي شعر عثمان مقبرش الكثير من العناصر الجمالية والفنية والابداع والاصالة والتجديد.

¹ الديوان، ص 55.

² الديوان، ص 56.

وبهذا يكون ديوان الشاعر عثمان مقيرش قد قدم نفسه محبا وصديقا ورسم احساسه ومشاعره على جدران قلوبنا بريشة فنان اجتهد بكل حواسه وقدراته ان يحل في الزمان والمكان وجدانا يتفاعل مع الروح على قدر ما يسكن القلب من مشاعر واحاسيس قرائها.

فقد كانت رحلتي في هذا الديوان مليئة بالتشويق كانت مع عبق الكلمات الممزوجة برائحة اشجار الصنوبر وشبق البحر وابتسامة الشروق وضوء الليل وملمس اطلالة الفجر ممزوجة برائحة التراب بعد قطرات الندى، فقد سافر بي هذا الديوان من مكان الى عالم اخر كل هذا الابداع والفن لمستته بين ثنايا السطور.

اتمنى للشاعر والاستاذ عثمان مقيرش المزيد من العطاء والثراء الشعري والادبي واصدار دواوين شعرية جديدة ومميزة.

الفصل الثاني

قصائد عثمان مقيريش

تمهيد:

إذا ما نظرنا الى الادب بوجه عام نجده يرتكز على عنصرين اساسيين: النثر والشعر اللذان يتميزان بالإبداع الفني الذي يحتاج الى جمالية عميقة وهذه الخبرة لا تأتي الا بتوظيف كل ما يحتاجه هذا الإبداع الذي ما هو الا صورة فنية جمالية تعكس تركيب الجمال والعواطف الانسانية اذن: "الفكرة صورة عقلية للتجربة في حين ان الصورة الشعرية هي من المعادل الفني للفكرة، فالشاعر باستطاعته ان يحول الافكار الى تجارب شعرية لتوفير ما يمكن تسميته بالمناخ النثري، وتوظيف الادوات الفنية وعلى راسها الصورة التي تمثل جوهر التجربة الفنية"¹.

فالصورة ترتبط ارتباطا وثيقا بتجربة الشاعر فيحاول من خلالها ان ينقل انطباعاته وعواطفه وذلك عبر ما يستخدمه من الفاظ وموسيقى وخيال² ومن هنا نقر ان مصطلح (الصورة الشعرية) من المصطلحات النقدية الاكثر حظورا في النقد الادبي المعاصر، كون الاديبي يستعين بها في تجربته الابداعية، كما انها نعتت لب العمل الشعري الذي يتميز به، وذات الشاعر تتحقق موضوعيا في الصورة اكثر من أي عنصر من عناصر البناء الشعري³، وهذا لا يعني انها اخذت حقها من الدراسة والتحليل بل ان المصطلح لا يزال غامضا عند الدارسين ومرجع هذا لتداخله مع مصطلحات اخرى مثل الصورة الادبية، الصورة الفنية، الصورة البلاغية، الصورة البيانية، الصورة المجازية، وقد اصبحت للقصيد المعاصرة جماليات خاصة وسمات جديدة متجددة، لم يعد هناك معيار نقدي جاهز للتطبيق على كل قصيدة، وقد اصبحت التركيز على موضوع واحد في القصيدة، واصبح لها عنوانا واحدا عوضا من تسمية القصيدة بحسب حرف الروي في قافيتها كما كان متبعيا قديما، وانتقل الامر الى كل ديوان يصدر.

¹ عبد الحميد هيمه، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، (د.ط.)، (د.ت)، ص55

² ينظر: ابراهيم امين الزر زرموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار قباء للطباعة والنشر (د.ط.)، 2000، ص99

³ محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ط) ص99.

فقد كانت القصيدة حتى شوقي وجيله تتشكل من عدة محاور، وتستوعب أكثر من قضية لتكون وفية بذلك لتقليد عمود الشعر العربي القديم.

وليس غريبا ان تخلو قصائد شوقي وجيله من العنوان، فان الديوان نفسه (الشوقيات) يحمل تسمية تدل على الشاعر لا على شعره، واختلف الحال لدى الشعراء الرومانسيين، والشعراء المعاصرين، وصار العنوان عندهم عنصرا عضويا في القصيدة وفي كل ديوان يصدره الشاعر، والعنوان لا يأتي اعتباطيا ومصادفة وانما بعد التأمل لأعماق تجربته، ويأتي دالا بشكل واضح على ما اراد ان يشير الى قارئ¹.

وكانت حركة التجديد حركة رومانسية امتلأت بالأنين والشكوى واختلطت بالنزاعات التأملية والانسانية واشتملت على شكل من اشكال الرمزية البسيطة التي تعتمد على التلميح والايحاءات فكان شعرهم شعر الحب واللهفة والتأمل العميق لمظاهر الكون: وهو؟؟؟ بشعرهم الى الطبيعة التي دعوها امهم الرحيمة بهم وامتزجوا بها وخلعوا من ذات أنفسهم عليها² وتناولت القصيدة على الصعيد الايقاعي وحدة الجملة الشعرية بديلا للسطر الشعري والانتقال من وحدة الجملة الشعرية الى وحدة الفقرة او المقطع الشعري، وازدادت ايقاعات الحس الصوتي والاطروحات البديعة كالتقابل والجناس والتكرار والازدواج تلك الاصباغ التي كانت تعالج في البلاغة الشعرية التقليدية بالية بالغة، وغدت تحظى في القصيدة المعاصرة بمغزى جمالي جديد³.

¹ طه وادي، جمالية القصيدة المعاصرة ص110.

² السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية ص46.

³ ينظر: محمد فتوح احمد، الحداثة الشعرية الاصول والتجليات ص93_94

وعلى الصعيد التركيبي كانت حفاوة بالغه بما يسميه جاكسون بأعصاب النص الشعري التي تتمثل في الضمائر، واسماء الاشارة، والموصلات، وما شابهها من ركائز الخطاب الشعري كما عمد الشعراء المعاصرون الى التغلب على ركافة التعابير.

ولا بد ان نشير الى عنصر هام في القصيدة المعاصرة هو التكرار اذ يعد ظاهرة جمالية في الشعر الحر" يحافظ على الهندسة اللفظية والعاطفية للعبارة، وترى نازك الملائكة انه يضع في ايدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر وهو بذلك أحد الاضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على اعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها، اوز لنقلها انه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول فيه الشاعر ان ينظم كلماته، بحيث يقيم اساسا عاطفيا من نوع ما"¹.

¹ طه وادي، جمالية القصيدة المعاصرة ص40

الايقاع الداخلي:

لقد تعددت انواعه بحسب الحاجة او الضرورة الشعرية لاستخدامه¹.

أ_ التكرار الصوتي (الدالي):

وهو ان يطغى صوت حرف على البنية الصوتية للمقطع او السطر مما يشكل هيمنة حسية على المتلقي، فهو " الحاح جهة هامة في العبارة ... حيث يكشف عن مدى اهتمام المتكلم بهذه العبارة مما يوحي لنا، الا انه ذو دلالة نفسية قيمة"².

ومثل ما جاء في قصيدة ام الركض:

يا ام الركض

لماذا الركض

وخلف الخلف

عيون الخلف

وهذا الرفض

يا ام الركض

...

غزالي غض

كواني غض

شكيت فض

¹ -نوال اقصلي، شعر التفعيلة في الجزائر (1980- 2008) رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014/2015.

² -نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص372.

ركز الشاعر على اصوات معينة وكررها في كل مقطع شعري تقريبا، وكان ملفتا للانتباه، وهنات نلاحظ ان صوت الضاد قد هيمن على جسد هذا المقطع.

ونلاحظ ان شاعرنا أبحر يحاكم ضميره ليجد اسئلة ترويهها الذكريات على نار وهوان، واخرى تنتظر ان تثار ولقد استطاع هذا التكرار ان يخلق ايقاعا ازدواجيا¹، تتقل فيه هذه الاخيرة بين نار الالفة ولهب الحرقه عند الشاعر.

ب_ التكرار اللفظي: هو نوع من انواع التكرار حيث يعيد نفس اللفظة الواردة في الكلام، لإغناء دالة الالفاظ واكسابها قوة تأثيرية ولقد لجا اليه اغلب الشعراء في خدمة لغة قصائدهم، الا ان النقاد الشعراء حذروا منه الى عدم وجود الافق الرحبة التي تساير الاطناب والتكثيف في استخدامه².

ونلمس هذا في ديوان لهات المسافات في قصيدة: يا حي

اتلمس يمناي ...

اتلمس يسراي ...

اتلمس راسي قدماي ...

أتراني احلم أنى انا ...

أتراني أعنى اياي ...³

1 - أمال دهنون جماليات التكرار القصيدة المعاصرة مجلة كلية الاداب والعلوم جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 02 و 03
جولن 2008، ص4.

2 - أمال دهنون جماليات التكرار القصيدة المعاصرة، ص06.

3 -الديوان، ص53.

ولقد كرر الشاعر لفظة (أتلمي/ أتراني) في جل أسطر القصيدة وخاصة هذا المقطع الذي اخذ منه التصريح بحزنه والمه وشوقه ولقد سمح هذا التكرار الى توالد الصور والاحداث داخل هذه القصيدة مع تعدد الافاق الخطابية في استخدامها الشاعر استخداما مكررا (اتلمس)، وهذا ما يدفع بالإيقاع الشعري للقصيدة الى الامام كذلك الغاء الحدود والفواصل والنهايات بين السطور والمقاطع.

ب_ الموسيقى الخارجية: (الوزن _ القافية_ الروي)

ونقصد بها الحركة الصوتية التي تنشأ عن نسق معين بين العناصر الصوتية في القصيدة، ويدخل ضمن هذا المستوى كل ما يوفره الجانب الصوتي من "وزن القافية"

1_ الوزن: يعد الوزن من اهم اركان الشعر وأبرز خصائصه فله أثره الايقاعي على الشعر، فهذا الاخير يتكون من مجموعة من الاصوات المتتافرة داخل البيت، يقابلها من الناحية مجموعة من السكنات والحركات فيرمز الى كل صوت متحرك بالرمز (/) وكل صوت ساكن (0) وإذا اجتمعت هذه الحركات والسكنات شكلت لنا ما يسمى بالتفعيلات الشعرية وفي هذا السياق يقرر النويهي " ان الوزن هو السمة الاولى التي تميز الشعر من النثر"¹

اما عثمان مقيرش فيرى ان الوزن والايقاع يحققان مماثلة وزنية ومماثلة ايقاعية وهما معا يشيران الى مماثلة معنوية وبما ان المماثلة المعنوية غير موجودة في الشعر، فان وظيفة الوزن والايقاع تنحصر في خلخلة الموازنة الصوتية الدلالية.

¹ -محمد النويهي، قضية الشعر الجديدة، ص30.

والوزن لا ينحصر فقط في وحدات التفعيلة، انما يتعداه الى المحتوى او المضمون الشعري، فهو يؤثر في اختيار الشاعر للألفاظ والكلمات التي تعبر عن افكاره.

وبعبارة اخرى ان الوزن عبارة عن موسيقى الكلمة لا تقوم دونه القصيدة والديوان الذي نحن بصدد دراسته مقسم بين الشعر العمودي والشعر الحر الذي عرفه العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

وهذا الاخير هو خطاب شعري جاء نتيجة تحولات جذرية لا تلتفت الى النموذج السابق، ومن مميزات الشعر الحر انه موزون قابل للتدوير لا يلتزم بالقافية يلجا الى الرمزية التي يموه بها الشاعر عن مشاعره الخاصة او ميوله السياسية.

وفيما يلي التقطيع العروضي لقصيدة شرشال:

قصيدة شرشال:

رحت اسال شرشال

رحت اسال شرشال (التقطيع العروضي الصفحة 23)

/0/0/ //0/ /0/

فأعلن فعلى فاع

المفتاح: اخفش مدرك مطمعا فاعل . . . فأعلن فاعلى فاعلى

ومن خلال التقطيع العروضي الذي قمنا به، نلاحظ ان القصيدة كلها في نسق ايقاعي يقتبس كثيرا من البحر المتدارك على غرار بعض الزحافات والعلل التي تلحق بتفعيلاتها ولضرورة ادعتها الحاجة الشعرية في ذلك.

وهذه القصيدة من الشعر الحر الذي لا يلتزم بالشطرين، ولا بضرورة التقيد بوزن واحد.

وفيما يخص الزحافات نجد:

زحاف الحنين (فاعلن_..... سهم فعلن) حذف الحرف الثاني الساكن

زحاف القبض حيث (فاعلن_ فعل) _حذف الخامس الساكن

_حذف الحرف الثاني الساكن

وقد وظف الشاعر هنا تقنية التدوير في قصيدته، فهي ظاهرة لازمت الشعر الحر، فكانت بين سطريه وهي طريقة تجعل القصيدة جملة شعرية واحدة، ويظهر ذلك في السطر الاول من القصيدة، حيث جاءت التفعيلة فاع /0/ في نهاية السطر، ثم يليها "سبب خفيف" في السطر الثاني لن /0/.

ويبقى الهدف من التدوير لمسة جميلة ايقاعية والقيام بمهمة دلالية مجررة في ذلك الوحدة النغمية من قيد القافية والروي الموحد، ويوفر لها العفوية والبساطة¹.

حتى بنية القارئ ان دلالة السطر الاول لم تنتهي، فهي متواصلة في السطر الموالي.

¹ -إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ص 221.

2_ القافية:

أ_ المعنى اللغوي: من قفوت فلانا إذا تبعته، وسميت قافية لأنها تقفوا اخر كل بيت

ب_ المعنى الاصطلاحي: هي ما بين اخر ساكنين في البيت مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول، والقافية اما ان تكون بعض كلمة او كلمة واحدة، او أكثر من كلمة.

وكما قيل وليست القافية "الا عدة اصوات تتكرر في اواخر السطر او الابيات عن القصيدة"¹، "القافية ينبغي ان تتوج البناء الصوتي وان تعلن في الوقت نفسه عن نهاية المعنى لضمان توافق تام بين التركيب"².

والقافية تعد ركنا مهم من اركان الشعر العربي لأنها تؤدي وظيفة الربط بين الابيات او الشطر في الشعر العمودي، وبين الاسطر في الشعر المعاصر، حيث لازمت القافية في الشعر العربي على مر العصور وكانت جزءا من الهندسة الصوتية للقصيدة العربية حتى وان استغنى عنها احيانا الشعر المعاصر الا انها تتسم في بناء الدلالة الداخلية للقصيدة.

وسنقوم بتقطيع عروضي لبعض المقاطع في ديوان لهات المسافات في قصيدة: "غمغم أيا طير الهوى الازرق"

غمغم أيا طير الهوى الازرق

غمغم فقد اشرفت ان أغرق

غمغم فقد ابديت من كلفي

¹ -محمد عسران، البنية الإيقاعية في شعر شوقي، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، دط، 2006، ص 131.

² -محمد القاسمي، التكرار في لغة الشعر، عالم الكتب الحديث، أربد، العراق، ط1، 1431-2010، ص102.

ما سرها يا طفلي الاخرق

عن لها وشوش إذا مرت

لكن إذا مر الهوى ارفق

اولا: جمالية الصوت:

تعد الموسيقى جرسا، وذلك من خلال الصوت والحركة فهما يشكلان ما يسمى بالإيقاع، والإيقاع Rythme نعني به التكرار المنتظم في السلسلة الكلامية..... السمعية المماثلة الذي ينشا من مختلف العناصر النطقية أي حاسة النطق¹، والصوت يبرز القيم الجمالية للنص² الشعري.

والإيقاع هو اول المظاهر المادية المحسوسة للنسيج الشعري وتعلقاته الدلالية³، فهو تشكل الاصوات لتولد وحدة موسيقية وهي (التفعيلة) فهو يضفي صفة جمالية للقصيدة، والتي بدورها تهيمن على جوانب عديدة من الوزن والقافية والموسيقى، اذا هي من اهم العناصر المكونة للقصيدة التي تضفي جمالا وسحرا واخلاقا.

وتضمن تشكيل القصائد في هذا الديوان: (موسيقى داخلية/ وموسيقى خارجية)

أ_ **الموسيقى الداخلية:** وهو الحركة الموقعة في بناء القصيدة او نسيجها، اذ تنمو داخل البناء الكلي للقصيدة وهو النغم الذي يجمع بين الالفاظ والصورة، بين وقع الكلام والحالة النفسية

¹ -محمد الهادي بوطارت، المصطلحات اللسانية والبلاغية والاسلوبية والشعرية انطلاقات من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، القاهرة، الكويت، الجزائر، (1424- 2008) 326.

² -مجلة سيمفونية البوح في ديوان مراسم حلول الروح لعاطف أبو حمادة، (دراسة تحليلية صوتية) مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ص ص 362/341.

³ -محمد بيبس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، جار التنوير ببيروت، ط2، الدار البيضاء المغرب، 1985، ص82.

للشاعر، وهي مزوجة تامة بين المعنى والشكل بين الشاعر والمتلقي ، وتبنى الموسيقى الداخلية على جانبيين هامين هما: "اختيار الكلمات وترتيبها، والمؤامة بين الكلمات والمعاني التي عليها" ، والشاعر المعاصر قد تجاوز قيود الايقاع المتمثلة بالوزن والقافية، ومع هذه الحرية لم يعد هناك ضابط سوى مبنى القصيدة وعلاقتها الداخلية وكلماتها وصورها .

ينتمي ديوان لهات المسافات الى الشعر الحر، وهو الشعر الذي ليس وزنا معيناً او اوزان، وانما هو اسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل، وليس لشطره طول ثابت بل تتغير عدد التفعيلات فيه من شطر الى اخر، وفق قانون عروضي خاص.

شطر البيت (العجز) القافية رمزها نوعها

غمغم فقد اشرفت ان أغرق اغرق /0/0/ مقيدة

ما سرها يا طفلي الاخرق اخرق /0/0/ مقيدة

لكن اذا مر الهوى ارفق ارفق /0/0/ مقيدة

؟؟؟ بها الريان والزورق زورق /0/0/ مقيدة

_ القافية المقيدة:

إذا لم يتبع الروي أي حرف واية حركة فان القافية تكون مقيدة وينتهي اذن ذلك البيت بحرف ساكن هو الروي.

_ القافية المطلقة:

هي ما يتحرك رويها ويكون حرف الروي متبوع:

اما بحرف هو الالف او الواو الياء (أ- و- ي).

اما بهاء وتكون ساكنة او متحركة فيبيعه حرف مد.

3- الروي:

ان حرف الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار القاف منذ اول بيت فيها حتى نهايتها، وتتسب القصيدة كاملة الى حرف الروي¹، ويقال ايضا: "الروي هو النبذة او النغمة التي تنتهي من البيت، وتبنى عليها القصيدة"².

وفي تعريف اخر له: "هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة وينتسب اليه"³، و"الروي" يسمى مطلقا اذا كان متحركا، ويسمى مقيدا إذا كان ساكنا⁴.

عرفنا ان الروي هو الحرف الصحيح اخر البيت وهو اما ساكن او متحرك، فالروي الساكن يصلح ان يمثله اغلب الحروف الهجائية، وهناك قلة من الحروف لا تصلح ان تكون رويًا⁵، ولتحديد حرف الروي في قصيدة نختار المقطع التالي:

_لا تساليني_⁶

لا تساليني كيف كم اهواه

¹ - سليمان معرض، علم العروض وموسيقى الشعر، المؤسسة الحديث للكتاب، بيروت، لبنان، 2009، ص120.

² - إميل بديل يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص207.

³ - محمد مصطفى، اهدى السبيل إلى علمي الخليل، العروض و القافية، ص113.

⁴ - نفس المرجع، ص 114.

⁵ - عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1987.

⁶ - الديوان، ص48.

لا تسالي ارجوك يا اماه

مذ ان رمتني باللظى عيناه

لا تساليني ها كتبت قصيدتي

ووشمت حبي صدره وقفاه

لا تساليني قلبي طير خافق

يا ويحه قد ضيعتني سماه

وهنا: حرف الروي هو حرف الهاء.

وفي قصيدة اخرى نجد:

ماذا يضيرك لو هتكت حجابي

وكشفت عني راحتي وعذابي

ماذا يضيرك لو فككت مواجعي

وتذرعي ان شئت بالجلباب.

ومن خلال هذا المقطع الذي اخترناه وبحكم ان القصيدة تنتمي الى الشعر العمودي الذي يفرض وحدة القافية ووحدة الروي توصلنا الى ان هذه القصيدة رويها هو حرف الباء وبالتالي نقول انها قصيدة بائية حيث اننا نجد ان الشاعر في الشعر الحر لم يلتزم بروي واحد بل كان يختلف بين أسطر قصيدة وهذا التنوع له أثر ايقاعي مما ساهم في تشكيل موسيقى، وهذا التنوع

جعل القصيدة تتحرر من رتابة بالروي والقافية موحدة وهذا من مميزات الشعر الحر، ومثال ذلك في قصيدة الخارقة:

أسلم خارطة الريح للريح

والشمس للشمس

والحب للحب

أسلم خارطتي... ياه ...

انا من ذلك الفج.

ومنه فالبنية الايقاعية للموسيقى الخارجية لديوان لهات المسافات ومن خلال النماذج المختارة وتحليلها ابرزت عديدا من المميزات التي خص بها عثمان مقيرش ديوانه من خلال تنوع الموسيقى الخارجية المعروضة في قصائده.

ثانيا: جمالية التراكيب (النحو/ الصرف):

يشكل جمالية التراكيب مبحثا هاما في الدراسة الجمالية، لذلك اصطفى باهتمام الدارسين فانعقدت البحوث والدراسات حوله.

يعرف جورج موانن التركيبية في كتابه: "مفاتيح الالسنية" بانها: "دراسة هيكل الجملة، والجملة في النحو التركيبي هي بناء لغوي مستقل بذاته تترايط عناصره المكونة ترايطا مباشرا"¹.

¹ - جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط2، 1987، ص40.

وان دراسة الملامح الجمالية تقتضي دراسة التراكيب اللغوية التي تشكله وتعتبر هذه الدراسة دراسة بلاغية ودراسة نحوية، ومن الدراسة البلاغية ما يلي:

1_ **الجملة الخبرية:** هو ان الكلام ان احتمل الصدق والكذب لذاته، ويصح ان يقال لقائله انه صادق او كاذب، سمي كلاما خبريا، والمراد بالصادق ما طبقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب مالم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع¹، وجاءت الجمل في ديوان "لهات المسافات" مؤكدة وجمل منفية.

أ_ **المؤكدة:** وردت الجمل المؤكدة بكثرة في الديوان وذلك حرصا منه على تثبيت المعنى وتقديره في الذهن، لان الاصل في ايراده يكون المخاطب مترددا في الخبر، طالبا للوصول لمعرفة فيستحسن تأكيد الكلام بمؤكد على حسب حالة الانكار قوة وضعفا².

وقد اتى عثمان مقيرش بصور عديدة للتوكيد في قصائده الشعرية من هذا الديوان للنشر من قريب او بعيد الى ما يحيط بتجربته من انكار ورفض.

ويدل التوكيد عند الشاعر على محاولاته الذاتية للوثوق مما بقوله او يأتي به من باب مضاعفة المعنى ليكون مقاربا لما يحس به أو يعيشه³، ومن أبرز صور التوكيد عند الشاعر ما يأتي: الحروف المشبهة بالفعل (أكد) وهي:

ونلمس هذا في الابيات التالية:

1 - عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 1421هـ/2001م، ص13.

2 - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصهيلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ط1، 1999م، ص 57-58.

3 - ينظر أماني سليمان داود، الاسلوبية والصوفية، ص121.

تكرار الالفاظ، ونجد ذلك في قصيدة:

يا امرأة

. . .

سوف يستبيحك التتار

سوف يستبيحك التتار

. . .

فانتظري الاقدار

فانتظري الاقدار

فانتظري الاقدار

. . .

ب_ المنفية: بقدر ما كان عثمان حريصا على تثبيت حقائق ومشاعر قد امن بها واقتنع من خلال توظيفه للانساق اللغوية التي تترجم قوة الدلالة عنده، كان ايضا حريصا على نفي ما قد يحمله المخاطب من تصورات ارتسمت في ذهنه ونلمس هذا في قصيدته هاض بالتذكار

جرح

غير أنى درويش

ما زلت ارعن لم اتعلم

لا كيف أنسي ولا كيف امحو . . .

. . .

ولكني لم اعد النقطةا

لان الذي بيننا لم يعد

...

لا تسجل انا عربي

لا لا تقلها

بريك . . . فلسنا "نسا"

ولنا عرب

2_ الضمائر: هو اسم لما وضع المتكلم ك: انا او المخاطب كانت او لغائب ك: هو.

وهي تشير الى كلمات مثل انا وانت وهي قد تأتي بارزة وهو نوعان متصل، منفصل او تأتي ضمير مستتر ليس له صورة في اللفظ، أي ان الضمائر مبنية على ثنائية الغياب والحضور¹.

وقد استعمل الشاعر الضمير بأنواعه على مستوى الديوان.

أ_ الغائب: نجده في قصيدته: شكوى حمار!!؟

يمشي وفي عينيه دمعة²

يمشي كمن يشعل شمعة

¹ -ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الالفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ص 79.

² -عثمان مقيرش، لهات المسافات، ص 94.

مهدهد تنقله الازمان

تبعته

رمقته

ب_ المخاطب: ويشمل الضمائر: انت، أنت، أنتم، انتما، أنتن، كاف المخاطب، ياء الغائب.

نجد قصيدة: عيناك¹.

عيناك شاطيء عارجي

هامت به الشيطان

عيناك اغنية خضرا

تزدان بالرمان

ج_ المتكلم: يوظف الشاعر ضمير المتكلم انا الشاعر انطلق من ذاته اذ يقول في قصيدته:
البدوي القح

يا انا البدوي القح

جئت أفض المدينة

اوشم فوق بكارتها شجني

¹ -الديوان، ص107.

أوثق حزني

...

3_ الأفعال:

_ تداخل الأفعال: ينقسم الفعل من حيث الزمن الى ثلاثة اقسام:

أ_ الفعل الماضي: هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم

ب_ الفعل المضارع: هو ما دل على حدوث الشيء في زمن التكلم او بعده

ج_ الفعل الامر: هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن المتكلم.

تتداخل الأزمنة: ماضي / مضارع / امر في الديوان حسب حالة الشعور التي تنتاب الشاعر، وقد بلغ عدد الأفعال في قصيدة.

الفعل الماضي الفعل المضارع الفعل الامر

لوعة فراق مرت

ت.....

عرق

سرت

تلفتت

تعبت

جرى

كنت. تبك

أحسبني. يلتقي

افارق. يصرح

احن. تحزني

اريق

يمانعني

يوحي

تعني

اقول

تقول

يعرفني

ازف

تذكار الماضي تهت تاهت باحث

غنى ضاع أنصف

الملم يبكييني

فيفضحني تأبى

تطاوعني يقاسمني

اقول استتزف يطاوعني

اوزعها احاكيها

فتحكييني فتساومني يدغدغني ابحت

عدت احمل

تعاتبني يبكييني

تمانعني تغازلني

تساومني يعادييني

تمنييني اشكو

لعبت غزا

ترقبت

سكنوا

مكثوا

وقفت

عانقت

حن

غدت

بدا

ركضت

كان

ركبت

بكوا

طال

شاح تحيي كنت

تذكرت

تروح

تغدو

يحادث

ينشرها

يضحك

يشتهي

يلبسني

احن

تتطحنني

يصحبني

تراهم

مازال

ينشال قف

من خلال الجدول يتضح ان الشاعر غلبت على ديوانه الافعال المضارعة فتاتي باسطة هيمنها على القصائد حاملة الزمنية دلالة التجديد والاستمرار (تطاوعني، يبكييني، احاكيها، تغازلني...).

اما دلالة الفعل الماضي (ضاع، جرى، مرت، تعبت، غنى) فيها دلالات الشوق والفرق والحنين الى الماضي.

في حين استغنى الشاعر تقريبا عن فعل الامر، كونه يبني قصائده على الوصف والخبار وهو يبتعد عن الامر الذي يخص طلب الشيء.

ومن خلال دراستنا للديوان نجد ايضا ان الشاعر وظف ضميرين في قصيدة واحدة، ونجدها في قصيدة: المسيلة.

وسافرت ... سافرت

رحت اسافر كي التقيك

وتم اللقاء ...

يا المسيلة

يا حب حبي

ويا حجلي

مزج الشاعر بين ضميرين انا وانت وتدل كحوار في القصيدة والحوار الخارجي جاء ليخدم المحيط الذي يحي فيه الشاعر والحوار الداخلي انما يعبر عن الواقع النفسي العميق للشاعر.

4_ دراسة الجمل النحوية:

كما هو معروف ان الجملة في اللغة العربية اما تكون اسمية او فعلية، فالجملة الاسمية اما تركبت من مبتدأ او خبر، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء، اما الجملة الفعلية فهي: ما تركبت من فعل وفاعل او من فعل ونائب فاعل، وهي موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في

زمن معين، فتتكون من فعل + فاعل إذا كان الفعل لازماً ومن فعل + فاعل + مفعول به إذا كان الفعل متعدياً.

وسنقوم بإحصاء الجمل في قصيدة:

الجمل الاسمية الجمل الفعلية

صاحبي_ طواسيني_ _ زادي

الطاء _ السين _ لظى _ كبدي _ الزاد _ ناري _ عراجيني _ القلب _ الشهد _ شراييني _ وردة
-الحب _ تيني _ زيتوني _ حبا _ قلبا _ براكيني _ الراح _ الاقداح _ مترعة _ ورد _ الطير _
افانيني _ عشقي _ المواويل _ مداي _ مداي _ مقلتي _ فضاءات _ دمي _ عذاباتي _ قرابيني _
ياسرا _ ليلي _ موسمها _ كفى _ بقايا _ زياب _ الغطم _ المسلوب _ وجعا _ الرفاق _ بساتيني _
العشق _ قافيتي _ الصحب _ الجرح _ خليني _ دنيا _ الراح _ روحا _ رياحين _ الله . تهت _ تاهت
_ عشت _ الملم _ اهد هدي

يبكيني _ يفضحني _ يكرع _ تآبى _ تطاوعني _ تغرق _ يقاسمني _ اقول _ باحت عني
_ استترف _ نشوي _ يسقيني _ يطاوعني

ناحت _ اوزعها _ احاكيها _ تحكييني _ لهو دجنا _ اشكو _ انصفت _ تمانعني _ تغالني _
تساومني _ تمنيني _ ساعة

يعادينني _ رحى _ صغت _ ابحت _ اسال _ يدقدقني _ احمل _ تعاتبني _ يبكيني _ ضاع
_ اقفرت _ أنصف .

ومن خلال الجدول نجد ان الشاعر أكثر من الجمل الاسمية في قصائده لان كثرة الجمل الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت الشيء ليس غير .

وقد تخرج الجملة الاسمية فتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن ودلالة السياق كان يكون الحديث في مقام المدح او الذم، ونجد الشاعر استعمل الجمل الفعلية ايضا بكثرة دال على رغبته في اضافة طابع الحيوية والحركة الشعرية، فترتقي الى مستوى الحدث الواقعي، مما يدفع بالمتلقي الى التجاوب مع هذه التجربة.

الحقول الدلالية:

ثالثا: جمالية الدلالة:

1_ الحقل الدلالي: تعد نظرية الحقول الدلالية من اهم النظريات التي كانت محل اهتمام ودراسة الكثير من الباحثين والادباء وحتى علماء اللغة، فهي هادفة في الاساس الى ترتيب المعاني والكلمات وفق نظام محدد يميزها كنظرية دلالية فيقول الدكتور هادي نهر في هاته النظرية: وهكذا يتوجه اهتمام اصحاب هذه النظرية الى دراسة المستوى الدلالي للألفاظ اللغوية من خلال رصد تداعي دلالة مجموعة من الكلمات التي لا ينتمي بعضها الى بعض اشتقاقيا للتعبير عن مجال واحد من مسميات او المفاهيم ذات العلاقات التبعية المتبادلة بحيث يتشكل (حقل / او / دائرة) من الكلمات تعطي مجالا لغويا واحدا يتصل معنى الكلمة المعنية فيه بمعنى كلمة او كلمات اخرى قرينة منها في دلالة على ذلك المعنى مما يمكن في ضوئه معرفة معنى كلمة من خلال الحقل الذي تنتمي اليه¹ والحقل الدلالي هو دلالة اقتراب عدد من كلمات في المعنى مما يسمح بتشكيل حقل معين تنتج منه مجموعة من المعاني لها علاقة بالكلمات، كما

¹ - هادي نهر "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي" مكتبة لسان العربي عمان ، الأردن ، ط1، 2007.

يعرفه بعضهم بأنه: "دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى¹.

وبناء على هذه التعريفات فإن الحقل الدلالي يتكون اساسا من عدة كلمات لديها صفة القرابة في المعنى.

2_ الحقل المعجمي: هو نوع من الحقول التي تحتوي على ميزة مختلفة عن الحقول الاخرى فهو "مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوقع تحت لفظ عام يشملها، فإن هي عبارة عن كلمات أو الفاظ تكون لديها علاقة بكلمة واحدة"²، ويقول دكتور محمد علي الغولي في هذا هو صنف أو عنوان تتدرج تحته مجموعة كلمات يتراوح عددها بين اثنين وبضع مئات أو بضع الاف مثلا: (سيارة) تنتمي الى حقل المصنوعات وإذا اردنا تصنيف الحقل نقول، انها تنتمي الى حقل وسائل النقل المصنوعة لتستثني وسائل النقل الحيوانية مثل: الخيول والجمال، ويمكن تصنيف الحقل اكثر، فنقول حقل وسائل البرية لاستثناء وسائل النقل الجوية والبحرية³.

الحقل المعجمي هو مجموعة الكلمات المتوافرة في اللغة للتعبير عن مختلف عناصر موضوع معين⁴.

ومنه: الحقل الدلالي هو مجموعة المعاني والكلمات التي تمشي في مجال ما وتتشترك في خصائص دلالية محددة.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007، ص11.

² - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة والمناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة الامارات العربية ص372.

³ - محمد علي الغولي، علم الدلالة (علم المعنى) دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن طبعة 2001. ص175/174.

⁴ - عمارة حامدي، معجم النشيد في اللهب المقدس (دراسة معجمية دلالية) مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية والادب العربي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص29.

والحقل المعجمي فهو في حد ذاته تلازم للكلمات فيما بينها فتكون خاضعة للفظة او الكلمة الرئيسية.

أ_ حقل الحب:

القصيدة الالفاظ الدالة على الحب

الحب حسنها الفتان، العاشق الولهان، الحب كهرمان، حسنها الفتان.

يا امرأة اشتاق، اهفو، تسحرني.

بسكرة القلب، عشقت، سكنت، اشتهيك، سنعانق، عشاقا.

فالألفاظ الدالة على الحب الكبير الذي يسكن الشاعر دارجة في هذه الديوان فيبقى هذا النوع من اللفظ مسيطر على القصائد فالحب والعشق للوطن كان يقطن روحه الى درجة ان قصائده واضحة فكل من يقرأ لا يجد صعوبة في تحليلها.

ب_ حقل الشوق:

القصيدة الالفاظ الدالة على الشوق

تذكار الماضي نجي_ سكنوا_ القلب_ تذكرت_ عانقت_ جئا_ شوقا_ يشتهي_ احن_ بكوا شوقا_ نست_ مكثوا_ هنا وقفتم_ قبلة التحنان.

المسيلة سافرت_ التقيك_ يشتاقتك_ يعرفك_ يهفو اليك_ احن اليك_ وهبتك_ اه_ قلبي تزلزل.

لقد حضرت هذه الكلمات (احن_ يهفو_ مكثوا) في قصائدها لتعبر عن مدى الشوق والحنين اللذين يتخللان فؤاد الشاعر ويمتلكان كل عواطفه ومشاعره، ويمكن ان توضح الافكار الدالة على الحنين المؤلم والكبير الذي سيطر على قلب الشاعر ونلمس هذا في قوله:

ناري تلظى والشواظ بداخلي قلبي مسجي والانين طريحي¹

وهنا يتحدث الشاعر عن الأسى والالام ولوعة الفراق الذي يعيشه

ويقول ايضا:

يا اخا القلب درتي لم اجدها ووجدت الخواء يهرع صوبي

وملأت من العجاج عيوني وملأت من الرغام جيوبي

ج_ حقل الطبيعة:

القصيدة الالفاظ الدالة على الطبيعة

المسيلة النورس، اللقلق، الماء، الشيح، الفجل، الحبق، الغصن، الزهر، الورد، الشمس،
الريح، الجبال، الرمال، البرق، الطيور، الفراشات، الجسور، النبق الاخضر.

يا امرأة النجوم، القمر، الشمس، الامطار، الثمار، الفضاء، سماؤها.

الكازوية البحر، الريح، الشمس، الليل، الكون، النخيل، الورد، اعاصير، السنونو، البعير.

¹ -عثمان مقيرش، الديوان ص110.

من خلال الجدول نلاحظ ان الشاعر استخدم الفاظا خاصة بالطبيعة فهو احتضن الطبيعة وجلبها الى عالمه واعطاها نصيبا في شعره ليعبر بها عن عواطفه واماله وحتى ما يدور بداخله من الام اتجاه وطنه فقد ذكر: (على غيبيتي جئت مرتحلا/ ها الرياح تصفق لي / الطيور تزقزق لي...)

د_ حقل الحزن:

القصيدة الالفاظ الدالة على الحزن

هاض بالتذكار جرح فجيعة، يمت، سأبكيه، رحيلي، البكاء، اللحد، كواني اللهيبي.

يا حي الحزن، الوجع، الفجع، الصمت، ابكي، موتي، احداقي، الوجد، ارحل، النار، العدم.

لوعة فراق افارق، مذبوح، اريق، يصح، مقروح، الاسى، واكبدي، قروحي، ناري، تلظى، الشواظ، انين، دموع، تعبت، جروحي، المجروح، الفراق، اه اه

ومن خلال الجدول السابق يظهر ان للحزن مكانا في ديوان الشاعر وان القصائد الثلاث كانت تسبح في بحر الحزن من خلال كلمات..... (المقروح من فرط الأسى . . .) فالشاعر شديد الحزن على الوطن ومحبوبته.

3_ الصورة الشعرية: لقد كانت الصورة الشعرية محط اهتمام النقاد والباحثين ودارسي الادب بكل انواعه، باعتبارها الاساس الذي يقوم عليه الشعراء سواء كان هذا الشعر قديما او حديثا.

فهو المحور الاساسي الذي يقوم عليه البناء الشعري ونظاما من انظمته الذي يعتمد عليه كل شاعر في الكشف والتعبير عن افكاره وعواطفه بطريقة تتسم بالتميز والفرادة والتي يشكل فيها الخيال والالهام طابعين خاصين. وما يظهر من خلال الشعر ان " الصورة الشعرية هي تجربة معاشة على ارض الواقع وحين نعثر على صورة فإننا نعثر من خلالها على تجربة معاشة حقا، وبعبارة اخرى لابد للشاعر ان يكون قدر أي وأدرك حتما ما استطاع ان يتخيله وحين يصور الشاعر فانه ينطلق من حادثة او عاطفة او منظر او احساسه او فكره وفي كل حالة لا يصوغ الصورة من فراغ بل يجعله في حالة ترقب مضطرب للخيال كما يرسم المنظر بالكلمات الموحية التي تكشف عن انطباعاته وخواطره.

ومن خلال هذا يتشكل ما يعرف بالتشبيهات والاستعارات وفي حالة ارادة الشاعر التعبير عن شيء خفي وايحائي وتحديد ابعادها النفسية فهنا تشكل لنا ايضا ما يعرف بالرمز.

أ_ التشبيه: فالتشبيه ابسط الصور الفنية دلالة ووضوحا وهو يرتبط ببقية الصور مثل المجاز والاستعارة¹.

وبطبيعته فانه يعتبر من الصور البسيطة في دلالتها وايحائها وتربطه علاقة مشابهة مع بعض الصور الشعرية كالاستعارة.

ويعتبر الصور البيانية ومن طبيعته اضافة الوضوح والتأكيد الى المعنى، واركاز التشبيه اربعة: مشبه ومشبه به ويسميان طرفي التشبيه ووجه الشبه واداة التشبيه ملفوظة او ملحوظة¹، ونلمس التشبيه في قصيدة:

¹ - عبد الله التطاوي، الصور البيانية في شعر مسلم بن وليد ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص23.

المشبه	اداة التشبيه	المشبه به
الحنين	الكاف	الموج

وجه الشبه: قوة الشوق كبيرة

فالشاعر هنا: يبين مقدار الشوق والحنين الذي يكنه في قلبه لذا ربط بتدافع امواج.

ب_ الاستعارة: تعد الاستعارة من أبرز الصور البيانية التي تدل على معنى خفي واقواها ايضا، فهي تزيد المعنى وضوحا وتأكيدا وتكسبه رونقا وجمالا والاستعارة على حد طبيعتها تشبيه حذف أحد طرفيه سواء اكان هذا في الاستعارة التصريحية ام في المكتبة فالاستعارة قسمان كم أشرنا سابقا:

أ_ الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به او ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

ب_ الاستعارة المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به او المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه².

ونجد الشاعر وظف الاستعارة في قصائده ليوضح من خلالها صورا دلالية وبلاغية وهي عديدة ومنها: (سألتي القبور/ الرياح تصفق لي / اعانق البسمات/ يمضغني الريح/ ابن السحب/ السنين العجاف/ نبي احلامنا/ صارحتي الصخور/ ادوي الجراح/ ضم حنيني/ فك ضفائر حزني)

¹ - السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 2005، ص 219.

² - العزيز عتيق ، مسلم البان، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، دط، 2002، ص 179.

ويقول الشاعر في قصيدته: المسيلة¹.

ها الرياح تصفق لي

الاستعارة المكنية: في هذه الصور شبه الشاعر الرياح بالانسان الذي يصفق، فذكر المشبه وهو: الرياح.

وحذف المشبه به وهو: الانسان

وأبقى على لازم من لوازمه وهو: التصفيق على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قصيدة عثمان يقول:

اه يا جبلا خرمته الماسي

الاستعارة التصريحية: في هذه الصورة شبه الشاعر عثمان بالجبيل

فحذف المشبه: عثمان

وصرح بالمشبه به: الجبل

على سبيل الاستعارة التصريحية

فالشاعر شديد الحزن والأسى، وهو هنا يجسد ذلك من خلال قوله: فالاستعارة تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد انواعا من الثمر.

¹ -الديوان، ص12.

فالاستعارة تحمل الكثير من المعاني والايحاءات والدلالات الواضحة بواسطة لفظ بسيط وقليل.

وأثر الاستعارة تشخيص المعاني وتجسيدها في صورة محسوسة¹.

¹ - عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، ت: محمد شاكر، مطبعة المدين، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص43.

خاتمة

ها هي ذي رحلتنا تصل الى نهايتها، وبعد الدراسة الجمالية التي افردناها لجمالية اللغة الشعرية في الديوان لهات المسافات للشاعر عثمان مقيرش توصلنا الى جملة من النتائج نسردها فيما يأتي:

ان الجمالية في راي العديد من الدارسين هي حب الجمال الموجود في الفنون بالدرجة الاولى، فالجمال يتولد عن العناصر المشكلة للقصيدة.

تعد اللغة الشعرية من اهم العناصر الجمالية في النص الشعري ونجد ان الشاعر هنا وظفها توظيفا متميزا يتماشى مع موقفه الشعري.

ان تنوع القافية والروي في هذا الديوان تعتبر من جماليات القصيدة حيث تفتح للشاعر افاقا رحبة وتفسح له المجال للتعبير عن احساسه بدون قيود.

تشكل اللغة في الايقاع بنية فنية حيث تغري تغري الدارس بإفراد تلك الصور الجمالية الشعرية من المواضيع التي كانت محل اهتمام النقاد واختلافهم في مفهومها.

ان الصورة التي جسد بها عثمان مقيرش تجربته الشعرية جاءت في قالب استعاري، وتنوعت بين (الاستعارة والرمز والتشبيه).

ان اللغة هي الاساس الذي يبرز ابداعات الشعراء.

تعد اللغة الشعرية هي اداة اتصال ووسيلة فنية بين الشاعر والعالم الخارجي. بعدما اطلعت على ديوان عثمان مقيرش لهات المسافات أدركت ان هناك تنسيق وتجانس مما يميزه عن الشعراء الاخرين.

مفهوم علم الجمال كان اعتمادا على مفهوم الجمال وعلى مفهوم الفن، فهو علم يتعلق بالشعور بالجمال وايضا علم فلسفة الفن

اعتمد الشاعر هنا على اللغة الفصيحة مبنية على الاشارة واستخدام بعض الرموز، وهنا ما يميز اللغة الشعرية مما اضفى على هذه القصائد جمالا ورونقا فنيا، لقد لعب التكرار الصوتي والتكرار اللفظي دورا كبيرا في خلق انسجام بين العبارات والتراكيب.

وفي الختام أملى ان يكون هذا البحث افاد ولو بالقليل، محاولة في ذلك الاحاطة والالمام بجمالية اللغة الشعرية في هذا الديوان مع العلم أنى لم احاصر هذه الجمالية محاصرة تامة لان الموضوع متشعب ومتسع، وقد تكون النتائج هذه بداية لطرق ابواب خوض مغامرات جديدة في ميدان جمالية اللغة الشعرية عند عثمان مقيرش.

واتمنى ان ينال هذا البحث القبول ويلقى الاستحسان، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبينا حمد وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1. ابراهيم امين الز رزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار قباء للطباعة والنشر (د.ط)، 2000.
2. ابراهيم عبد المنعم ابراهيم، بحوث في الشعرية وتطبيقها عند المتبني كلية الاداب جامعة عين الشمس مكتبة الآداب، ميدان الاوبرا، القاهرة 2008 ص28.
3. ابن منظور: لسان العرب، مج01، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1977، (ج. م. ل)،
4. احمد حاجي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مجلة مقاليد، العدد 09ديسمبر 2015، مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم والخصائص).
5. احمد مداس: النص وتأويل منشورات مخبر وحدة تكوين بسكرة الجزائر ط1، 2010 .
6. امال حلیم الصراف" الجمال فلسفة وفن، دار البداية عمان، الاردن ط1، 2012 .
7. الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين مج 1 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 2003.
8. الزمخشري: اساس البلاغة ج1 تح: باسل عبود منشورات دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، (ج. م. ل).
9. السعيد الورقي لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع 2005.
10. صابر عصفور، نظريات معاصرة مكتبة الاسرة مهرجان القراءة للجميع القاهرة، مصر، (د.ت).
11. الصادق بخوش التدليس على الجمال منشورات ANEP 2007.
12. صلاح فضل، النظرية البناءة في النقد الادبي مكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1978.
13. طه الوادي جمالية القصيدة المعاصرة القاهرة ط1 2000.

14. عبد الحميد هيمه، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، (د.ط.)، (د.ت).
15. عدنان بن ذريل، الاسلوبية بين النظرية والتطبيق منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2000.
16. عز الدين اسماعيل الشعر العربي قضايا وظواهره الفنية والمعنوية دار المودة ط3 بيروت 1989.
17. على شناوة ال الوادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، مؤسسة دار الصادق، عمان، الاردن، ط1، 2010.
18. الفيروز ابادي: القاموس المحيط دار المؤسسة الرسالة للطبع والنشر بيروت لبنان ط8، 2005.
19. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: عبد المنعم الخفاقين دار الكتب العلمية لبنان، د.ط، د.ت،
20. محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ط).
21. محمد حنفر، اتجاهات الشعر العربي في المغرب مذكرة الليسانس الدار البيضاء، المغرب (د.ط) 1988.
22. محمد عبد الحفيظ دراسات علم الجمال.
23. محمد فتوح احمد الحدائة الشعرية الاصول والتجليات.
24. مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، تح: مصطفى حجازين وزارة الاعلام الكويت، (د.ط.)، 1977.
25. ولترت ستين: معنى الجمال نظرية في الاستيقا، تر: امام عبد الفتاح، المجلس الاعلى للثقافة، (د.ب.)، (د.ط.)، 2000.

فهرس

الموضوعات

01	الاهداء	الصفحة
02	شكر وعرهان	
03	مقدمة	أ - ج
04	مدخل: ضبط مفاهيم	
05	ضبط المفاهيم:	05
06	أ_ مفهوم اللغة الشعرية	05
07	الشعرية لغة	06
08	الشعرية اصطلاحا	08
09	اولا: القصيدة	09
10	ثانيا: القافية	09
11	ثالثا: البحر	11
12	ماهية الشعر	12
13	ب_ مفهوم الجمال	13
14	الفصل الأول: الجمالية والنص الشعري	
15	تمهيد:	15
16	اولا: تعريف الجمالية:	15
17	ثانيا: خصائصها وعناصرها:	16
18	رابعا: ديوان لهات المسافات:	17
19	الفصل الثاني: قصائد عثمان مقيرش في ضوء جمالية لغة	
20	تمهيد:	32
21	الايقاع الداخلي:	32
22	الموسيقى الخارجية:	39
23	اولا: جمالية الصوت:	48
24	ثانيا: جمالية التراكيب (النحو/ الصرف):	55
25	ثالثا: جمالية الدلالة:	58
26	خاتمة	60
27	قائمة المصادر والمراجع	61
28	الملاحق	63
29	فهرس موضوعات	66

المخلص:

كانت دراستنا الشيقة والممتعة لـ جماليات اللغة الشعرية في ديوان لهات المسافات للدكتور عثمان مقيرش مليئة بالصور الجمالية، الدراسة التي بدأناها بمقدمة تضمنت الخطة البحثية والمنهجية وكذا الصعوبات والمعوقات التي صادفتنا، لندخل في صلب جماليات اللغة الشعرية في ديوان لهات المسافات للدكتور عثمان مقيرش مروراً بفصل تمهيدي وفصل نظري كانا إطاراً مفاهيمياً يساعد على فهم ما جادت به دراستنا التطبيقية في هذا الديوان "لهات المسافات".

الكلمات المفتاحية: لهات المسافات- عثمان مقيرش- ديوان.

Abstract:

Our interesting and interesting study of the aesthetics of poetic language in the "lahat elmassafat" of Dr. "Othman Meguireche" was full of aesthetic images, the study that we started with an introduction that included the research plan and methodology as well as the difficulties and obstacles that we encountered, let us enter into the aesthetics of the poetic language in the diwan of "lahat elmassafat" of Dr "Othman Meguireche" through a preliminary chapter and a theoretical chapter that was a conceptual framework that helps to understand what our applied study in this diwan "lahat elmassafat".

Keywords: Lahat elmassafat- Othemane Meguireche- diwan.